CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

Formulas and structures that indicate human strength and weakness - Surat Maryam as a model

Allaa mohammad Ibrahim
Saja Ghazi

Article Information

Article history:

Received: March 30.2023

Reviewer: March 3.2025

Accepted: March 3.2025

Key words : :

Correspondence:

Abstract

The study of Qur'anic formulas and structures that indicate human strength and weakness and what they contain of feelings and sensations is the axis on which researcher based his research after sensing existence of such two characteristics in Surat Maryam the arena for such characteristics, whether in the embodiment of Qur'anic stories or in scenes of Day of Resurrection, as Qur'anic contexts required that These two adjectives have a place in their formulas and structures, so it was a reason for researcher to study them, to divide research into two sections, each of which required redivide research into two axes as well proceeded by a forward about formula and construction linguistically . Human beings included two axes, first : concerned with strength and second with weakness. As for the second topic, entitled: Structures Indicating Human Weakness, So first axis concerned with strength, and second with weakness.Research of course ends with helpful references

ISSN: 1992 – 7452

الصيغ والتراكيب الدالة على القوة والضعف البشريين – سورة مريم أنموذجاً

الاء محمد إبراهيم **سجى غازي**

الملخص

الحمد لله حمداً يليق به والصلاة والسلام على نبيه ومصطفاه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بهداه، أمّا بعد...

فكانت دراسة الصيغ والتراكيب القرآنية الدالة على القوة والضعف البشريين وما تحويهما من مشاعر وأحاسيس المحور الذي بنينا عليه بحثنا بعد أن لمسنا وجود مثل هذه الصفتين في سورة مريم مجالاً مناسباً لهما، سواءٌ أكان في تجسيد القصص القرآني أم في مشاهد يوم القيامة إذ تطلبت السياقات القرآنية أن يكون لهاتين الصفتين محل من صيغها وتراكيبها فكان مدعاة لنا للدراسة فيها، فقسمنا البحث على مبحثين اثنين اقتضى كل مبحث منهما أن يكون منقسماً على محورين أيضاً سبقناهما بتمهيد تضمن الصيغة والتركيب في اللغة والاصطلاح، ثم أتبعنا التمهيد بالمبحث الأول فجاء بعنوان: الصيغ الدالة على القوة والضعف البشريين ضمّناه محورين، المحور الأول الذي اختصَّ بالقوة والثاني بالضعف، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان: التراكيب الدالة على الضعف البشري، فاختص المحور الأول بالقوة، والثاني بالضعف، ختمنا البحث بثبت للمصادر والمراجع التي أفدنا منها، الله ولي التوفيق.

تمهيد

الصيغة لغة واصطلاحاً:

١. الصيغة لغة:

تشتق لفظة الصيغة من جذر الصَّاد والواو والغين، وهو تهيئةُ شيءٍ على مثالٍ مستقِيم. يقال: صاغ الحليَ يصوغُهُ صَوْغًا. ويقال للكذّاب: صاغ الكذِب صَوْغًا، إذا اختلقهُ[١] وصاغهُ صياغةً وصُغتهُ أصوغُه صياغةً وصيغةً وصيغوغةً ، وصيغ على صيغتِه أي: خُلق على خِلقتِهِ، والصيغة: السِّهام التي من عمل رجل واحد قلبت واوه ياءً لانكسار ما قبله [٢].

٢. الصيغة اصطلاحاً:

أمّا الصِّيغَة اصطلاحاً فقد عرّفها الكفوي (ت١٠٩٤هـ) بأنها: " الهيئَةُ العارِضة للفظ باعتبار الحركات والسكنات وتقديم بعضِ الحروف على بعض، وهي صورة الكلمة، والحروف مادتُها " [٣] والمادة أعم من الصيغة؛ لأنها تحتوي على عدد كبير من الصيغ[٤]. فـ " الصيغة بالنسبة إلى المورفيم علامة، وبالنسبة إلى أمثلتها المختلفة ميزان صرفي، فلها هذان النوعان من التسمية، وهي بالاعتبار الثاني ملخص شكلي لطائفة من الكلمات، تقف منها موقف العنوان من التفصيل الذي تحته، ثم إنها باعتبارها علامة لا بد لها أن تدل على معنى خاص هو معنى المورفيم، غير أن هناك فرقاً بين معنى العلامة الصرفية التي هي الصيغة، وبين معنى الكلمة التي هي المثال؛ فالمعنى الأول وظيفي، والثاني معجمي"[٥]، فصيغة (فَاعَلَ)، تعني المشاركة عند الصرفيين وهذا هو معناها الوظيفي وهو المورفيم، ولا بد لهذه الصيغة أن تكون فعلية لأنها تتشابه في الشكل مع صيغة اسم الفاعل من الثلاثي وصيغة الأمر منها، مع التأكيد على فتح عينها وبنائها[٦]. وتنْحَرف الصيغةُ واللفظ واحد كقولهم: رَغْوة اللبن ورُغْوته [٧].

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة:٣/٣٢١، ٣٢٢ .
(٢) ينظر: لسان العرب : ٨/ ٤٤٢-٤٤٣.
(٣) الكليات/ ٥٦٠.
(٤) ينظر: مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان/٢٣٥ .
(٥) مناهج البحث في اللغة/١٧٣.
(٦) مناهج البحث في اللغة/ ١٧٣.
(٧) المزهر:١/ ٢٠٧.

التركيب في اللغة والاصطلاح:

عرفت الدراسات العربية القديمة مصطلح الكلام لما أفاد معنى يحسن السكوت عليه، في حين افتقد مصطلح الجملة الفائدة التامة إذ دلت على عملية الإسناد التي قد لا يتم معها المعنى كما في جملة الشرط وجملة صلة الموصول وغيرها، يقول ابن هشام في بيانهما: "اعلم أنَّ اللفظ المفيد يسمّى كلاماً وجملة، ونعني بالمفيد ما يحسنُ السكوت عليه، وأن الجملة أعمُّ من الكلام فكلُّ كلامٍ جملة ولا ينعكس، ألا ترى أن نحو: (قام زيد) من قولك: (إن قام زيدُ قام عمرو) يسمى جملة ولا يسمى كلاماً لأنه لا يحسن السكوت عليه وكذا في جملة الجواب"[٨] أما التركيب فمصطلح حديث موضوع للدلالة على الجملة، ولابد من وقفة عند مصطلح التركيب الذي تميل إليه الدراسات الحديثة مقابلاً لمصطلح الجملة الذي عرفته الدراسات النحوية قديماً.

التركيب لغةً:

إن وجود مصطلحين يؤديان المعنى الواحد يقتضي منا الوقوف عند الاثنين (الجملة والتركيب) فأما الجملة ذلك المصطلح المعروف قديما فمشتق من جذر (ج، م، ل) وله أصلان كما ذكر ابن فارس بقوله: " أحدهما تجمع وعظم الخلق، والآخر حُسن. فالأول قولك: أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء. وأجملته حصلته. وقال الله تعالى: {وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة} [الفرقان: ٣٢] . ويجوز أن يكون الجَمَل من هذا ; لعظم خلقه." [٩]، وورد في اللسان أن الجُمُل: الجماعة من الناس[١٠].

أما المصطلح الموازي للجملة حديثاً (التركيب) فمشتق من جذر (ر ك ب) وفي التهذيب: " تراكَبَ السحابُ وتراكم: صار بعضُه فوق بعض. وشيءٌ حَسَنُ التركيب"(١١) " تقولُ في تركيبِ الفصّ في الخاتمِ، والنَّصل في السهم: ركَّبتُه فتركَّب، فهو مُركَّبٌ ورَكِيب"(١٢)، والتركيب في المعجم الوسيط: " تأليف الشيء من مكوناته البسيطة ويقابله التَّحليل"(١٣).

---

(٨) الإعراب في قواعد الإعراب/ ٣٥.
(٩) مقاييس اللغة، ابن فارس: ١/ ٤٨١ (ج م ل).
(١٠) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ١١/ ١٢٣ (ج م ل).
(١١) تهذيب اللغة، الأزهري: ١٠/ ١٢٤ (ر ك ب).
(١٢) لسان العرب: ١/ ٤٣٢ (ر ك ب).
(١٣) المعجم الوسيط: ١/ ٣٦٨ (ر ك ب).

التركيب اصطلاحاً:

لم يتطرق النحويون الأوائل إلى تعريف الجملة، رغم شهرة المصطلح وتداوله بينهم، ويمكن تعليل ذلك أن علم النحو لم ترسخ قواعده ولم تتحدد مصطلحاته شأنه في ذلك شأن العلوم الأخرى، ومن جاء بعدهم لم يفرقوا بين الجملة والكلام إلى أن جاء الرضي في شرح الكافية ففرق بينهما تفرقة حاسمة على حد قول د. محمد حماسة(١٤)، إذ يقول الرضي: " والفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواءٌ كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة التي هي المبتدأ أو سائر ما ذكر من الجمل فيخرج المصدر واسما الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف مع ما أسندت إليه. والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس"(١٥)، وهذا ما ذكره الكفوي في تعريفه للجملة بأنها: "أعم من الكلام على الاصطلاح المشهور، لأن الكلام ما تضمّن الإسناد الأصلي، سواء كان مقصوداً لذاته أو لا فالمصدر والصّفات المسندة إلى فاعلها ليست كلاما ولا جملة لأن إسنادها ليس أصلاً، والجملة الواقعة خبرا أو وصفاً أو حالاً أو شرطاً أو صلة أو نحو ذلك هي جملة وليست بكلام، لأن إسنادها ليس مقصوداً لذاته"(١٦).

أما التركيب فقد جاء تعريفه عند النحاة تحت باب: ائتلاف الكلمات، يقول أبو علي الفارسي: "الاسم يأتلف مع الاسم فيكون كلاماً مفيداً، كقولنا: عمرو أخوك وبشر صاحبك، ويأتلف الفعل مع الاسم فيكون ذلك كقولنا كتب عبد الله، وسُرَّ بكر"(١٧) فالتركيب عنده رصف او ضم اسم إلى اسم أو فعل إلى اسم ليكونا كلاماً مفيداً يؤدي وظيفة الاتصالية(١٨).

ومما سبق نرى أن ما يتطبق من الكلام عن التركيب أنه يطابق ويوازي مصطلح الجملة كونه يعتمد على العلاقة الإسنادية بين المسند والمسند إليه سواء أتمت الفائدة أم لم تتم.

(١٤) ينظر: بناء الجملة العربية/ ٢٥.
(١٥) شرح الكافية، الرضي: ١/ ١٨، وينظر: بناء الجملة العربية/ ٢٥.
(١٦) الكليات/ ٣٤١.
(١٧) الإيضاح العضدي/ ٩.
(١٨) دلالة التراكيب في سورة النساء، سميحة الأبيض(رسالة ماجستير)/ ٥.

المبحث الأول

الصيغ الدالة على القوة والضعف البشريين

المحور الأول: الصيغ الدالة على القوة:

١. قال تعالى: ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴾ [مريم: ١٢]

وردت لفظة (قوة) في الآية الكريمة وأصلها من: (ق وي) وتدلّ على شدّة وخلاف ضعف[١٩]، وهي على نوعين: قوة في القلب وهو ما جاءت به الآية، وقوة في البدن كقوله تعالى: ﴿ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ﴾ [الكهف: ٩٥] [٢٠] وصيغة (قوة) الاسمية ووزنها (فُعلة) دلت على ثبوتية القدرة على الأخذ بقوة قلبية تستدعي الجدّ والصبر، وأفاد فعل الأمر (خذ) الذي سبقها إلزام بضرورة استلام هذه الأمانة وإن كان المقصود به صبيّاً ، فقد أوتي من الحكمة ما يمكّنه من تحمل أعباء النبوة صغيراً.

وقوله: (ٱلۡكِتَٰبَ) وهو اسم جنس يقصد به التوراة أقدس ما لدى بني إسرائيل[٢١] .

٢. قال تعالى:﴿ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا﴾ [مريم:١٤]، وقال: ﴿ وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا ﴾ [مريم:٣٢]

وردت لفظة (جَبَّارًا) في الآيتين لتنفي صفة التجبر عن نبيين من أنبياء الله وأصلها (ج ب ر) " وهو جنس من العظمة والعلو والاستقامة، فالجبَّار: الذي طال وفات اليد "[٢٢] " المتكبر الذي لا يرى لأحدٍ عليه حقاً "[٢٣]، وهي صيغة مبالغة وزنها (فعَّال) جاء في المخصص" والباب فيما كان صنعة ومعالجة أن يجيء على فعَّال؛ لأنّ فعالاً لتكثير الفعل، وصاحب الصنعة مداوم لصنعته فجعل له البناء الدال على التكثير كالبزّاز والعطّار وغير ذلك مما لا يحصى كثرة" [٢٤] فدلّت الصيغة على الحرفة والصناعة التي تقتضي الاستمرار والتجدد والتكرار[٢٥]، أي أنه تعالى نفى عن النبيين أن تكون هذه الصفة صنعة لهم،

---

(١٩) مقاييس اللغة: ٥/ ٣٦ (ق وي).
(٢٠) ينظر المفردات في غريب القرآن/ ٦٩٤.
(٢١) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢/ ٥١٦، والبحر المحيط، أبو حيان: ٧/ ٢٤٥، وأنوار التنزيل، البيضاوي:٤/ ٧.
(٢٢) مقاييس اللغة : ١/ ٥٠١ (ج ب ر).
(٢٣) ينظر: لسان العرب: ٤/ ١١٣(ج ب ر).
(٢٤) المخصص، ابن سيده: ٤/ ٣٩٩، وينظر: معاني الأبنية في العربية/٩٥.
(٢٥) ينظر: معاني الأبنية في العربية/ ٩٦.

فاستعمل (جباراً) للمبالغة وعدل عن (متكبراً) للصيغة ولفخامة اللفظ الذي يدل على فخامة المعنى الذي زاد على التكبر كون الجبّار دالاً على القهر أيضاً[٢٦] .

٣. قال تعالى:﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦]

ورد في الآية الكريمة الفعل(لأرجمنَّك) الدّال على القوة البدنية وأصله الرَّميُ بالحجارة . ورُجِم فلانٌ إذا ضُرِبَ بالحجارة[٢٧] ، وقد تعددت أوجه اللفظة كما ذكر الفيروز آبادي منها: القتل، واللعن ، والهجران، والشتم، والرمي بالحجارة[٢٨]، وقيل في معنى (لأرجمنَّك) في الآية الرمي بالحجارة، وقيل الضرب، وقيل بالقول أي الشتم، ومنهم من عدّه إظهار الأمر أي: رأي إبراهيم (عليه السلام) بآلهتهم[٢٩]، وجاء الرجم بصيغة فعلية تدل على الحدث بفعل مضارع دال على المتكلم الذي هو والد إبراهيم (عليه السلام) مسبوق بلام واقعة في جواب القسم ومتصل بنون التوكيد الثقيلة ووزنه (لأفعَلَنَّ) فهو تشديد ووعيد بأن الرجم واقع على سيدنا إبراهيم وإن تعدد معناه، فقد أكسبته الصيغة الفعلية المؤكدة بتوكيدين الأول وقوع الفعل في جواب القسم والثاني توكيده بالنون الثقيلة ليعطي جزماً بالأمر لا محالة كائن.

٤. قال تعالى:﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]

ورد في الآية الفعل (اصطبر) وأصله من (ص ب ر) وهو الحبس[٣٠]، وذكر الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) أن الصبر يدل على الإمساك في ضيق، وأنه لفظ عام يقصد فيه حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع [٣١]، واستعمل فعل الأمر (اصطبِر) في الآية بصيغة (افتعل) والاصطبار كما ذكر ابن عاشور شدة الصبر على الأمر الشاق، الذي أفادته صيغة (افتعل) التي دلت على قوة الفعل مع التأني والمطاولة في العبادة بدل (صبر)، وعدّاه باللام ليضيف معنى الثبات، أي: اثبت للعبادة لأن فيها مجاهدة للنفس لا تقوى عليها إلا النفوس الصابرة [٣٢]، وقد عزز هذا المعنى إبدال تاء الافتعال طاءً وهو من حروف الإطباق[٣٣] فزادته الطاء تفخيماً وشدة.

---

(٢٦) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري/ ٢٤٧.
(٢٧) ينظر: مقاييس اللغة: ٢/ ٤٩٣(ر ج م).
(٢٨) ينظر: القاموس المحيط/١١١١(ر ج م).
(٢٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١١/ ١١١.
(٣٠) ينظر: مقاييس اللغة: ٣/ ٣٢٩(صبر).
(٣١) ينظر: المفردات في غريب القرآن/ ٤٧٤.
(٣٢) ينظر: التحرير والتنوير:١٦/ ١٤٢.

٥. قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم:٦٩]

وردت في الآية لفظتان تدلان على القوة أولاهما (أشد) وثانيهما (عتيّاً) والأولى: مشتقة من مادة (ش، د، د) الدالة على القوة بكل فروعه [٣٤] " وتستعمل في العقد، وفي البدن، وفي قوى النّفس، وفي العذاب"[٣٥] وصيغة (أشدّ) أفعل تفضيل الدال على اشتراك الاثنين في الصفة مع زيادة أحدهما على الآخر، وقد دلت على أشدّهم عصيانًا لله وتجبُّرًا عليه. وهذا ما فسَّره التمييز عتيًّاً وهو مصدر يدلّ على العصيان والتجبر، بوزن فعول مثل: خروج وجلوس، قلبت واوه ياء[٣٦]، " كأنه يبتدئ بالتعذيب بأشدِّهم عتيّاً ثم الذي يليه"[٣٧]، فهم على تفاوتهم في العصيان لن ينجوا من الحساب من أدناهم عصايانا إلى أشدِّهم فسوف ينتزعون نزعاً بلا استثناء . والنزع: "جذب شيء من بين ما هو مختلط به واستعير هنا لإخراج بعضٍ من جماعة" [٣٨].

٦. قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾ [مريم: ٨٩]

وردت لفظة (إِدًّا) في الآية الكريمة دالة على القوة وأصلها من: أدَّ يَئِدُّ ويَؤدُّ إدّاً [٣٩]، تدلُّ على عظم الشيء وشدّته وتكرُّره[٤٠]، واستعمل صيغة المصدر (إِدًّا) صفةً من المفعول به (شيئاً) للدلالة على الثبوت[٤١] ثبوت عظم فعلتهم وشناعته خطاباً " للذين قالوا اتخذ الرحمان ولدًا، فهو التفات لقصد إبلاغهم التوبيخ على وجه شديد الصراحة لا يلتبس فيه المراد"[٤٢]

٧. قال تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا ﴾ [مريم:٩٧]

وردت لفظة (لدّاً) في الآية وأصلها من (ل د د) ويدل على الخصام، واللَّدد: شدة الخصومة[٤٣] وجمعُه: لُدٌّ ولِداد[٤٤]، و(لدّاً) الواردة في النص جمع (ألد) أفعل تفضيل على وزن (فُعْل) وهي من أوزان

---

(٣٣) ينظر: صيغة افتعل في القرآن الكريم، مصطفى زكي حسن التوني، بحث منشور، كلية التربية (القسم الأدبي)، مج٣، ع٣، ١٩٩٧/ ٣٢.
(٣٤) مقاييس اللغة: ٣/ ١٧٩.
(٣٥) المفردات في غريب القرآن/ ٤٤٧.
(٣٦) التحرير والتنوير: ١٦/ ١٤٨.
(٣٧) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ١٣٤/١١.
(٣٨) التحرير والتنوير: ٢٠/ ١٧٢
(٣٩) ينظر المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده: ٩/ ٣٦٢(أدد).
(٤٠) ينظر: مقاييس اللغة: ١/ ١١، ١٢.
(٤١) ينظر: معاني الأبنية في العربية، فاضل السامرائي/ ٩.
(٤٢) التحرير والتنوير: ١٦/ ١٧٠.
(٤٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٥/ ٢٠٣ (ل د).
(٤٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٩/ ٢٧٢(ل د د).

جموع الكثرة جاء في اللسان: " يقال: رجل ألد بيّن اللدد شديد الخصومة؛ وامرأةٌ لَدّاء وقومٌ لُدّ"[٤٥]، أي وصلوا إلى أعلى مراتب الخصومة، في ادّعائهم بأن لله ولد، وقد أضافت الدال المجهورة المقلقلة شدة قوة العقيدة الباطلة ورسوخها مرتبطة باللام المجهورة المنحرفة دليل انحرافهم عن الحق ومجاهرتهم فيه، وانتهاء الآية بالتنوين الممدود عند الوقف أكسبها معنى التمادي في الباطل، وقوبل اللفظ في الآية بلفظ المتقين، لأنه " تعالى لمَّا ذكر أنه يبشر به المتقين ذكر في مقابلته من هو في مخالفة التقوى أبلغ، وأبلغهم الألد الذي يتمسك بالباطل ويجادل فيه ويتشدد وهو معنى لدا"[٤٦].

الصيغ الدالة على الضعف:

١. قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي ﴾ [مريم: ٤]

ورد الفعل (وَهَن) في الآية وأصله (و هـ ن) " كلمتان تدلُّ إحداهما على ضعفٍ، والأخرى على زمان فالأولى وهن الشيءُ يهِن وهْناً: ضَعُف"[٤٧] والوَهْنُ: ضعف في العمل[٤٨] وجاءت بصيغة الماضي (فَعَلَ) و" كونه فعلاً فللتقييد بأحد الأزمنة الثلاثة على أخصر ما يمكن مع إفادة التجدد"[٤٩] فالتجدد يعني حصول أمر لم يكن موجوداً من قبل، وأن حصوله شيئاً فشيئاً على وجه الاستمرار، والوهن عند الإنسان أمر يستجد بتقدم العمر.

وقد أسند الوهن إلى العظم لأنه العمود الذي يستند إليه باقي الجسد، فإذا وهن تداعى ما وراءه وفقد قوته، لذا جاء العظم مفرداً ومعرفاً بأل الدالة على الجنس أي أن هذا الجنس هو العمود والقوام[٥٠].

٢. قال تعالى :﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا ﴾ [مريم:٦٨]

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا ﴾ [مريم: ٧٢]

وردت لفظة (جِثِيًّا) في موضعين من السورة وهي تصف الظالمين والكافرين في حالة ضعفهم يوم القيامة، وهي مشتقة من: "جثَا جلس على ركبتيه يَجْثُو جُثُوّاً وجِثِيّاً فهو جَاثٍ، والجمع: جُثِيّ فيصح أن يكون جمعاً نحو: بُكي[٥١] " وهو وزن سماعي في جمع فاعل "[٥٢] بوزن (فعول) والقياس جمعه على جثاة بوزن (فُعلة) ، لكنَّه عدل عنه إلى (جِثِيّا) على (فُعول) وهو ما يتلاءم مع خضوعهم وضعفهم، إذ أضاف

---

(٤٥) لسان العرب: ٣/ ٣٩١ (ل د د).
(٤٦) مفاتيح الغيب: ٢١/ ٥٦٨.
(٤٧) مقاييس اللغة: ٦/ ١٤٩ (و هـ ن).
(٤٨) ينظر: القاموس المحيط/ ١٢٣٩(وهـ ن).
(٤٩) الإيضاح، القزويني: ٢/ ١١٣، وينظر: معاني الأبنية في العربية/٩.
(٥٠) ينظر: البحر المحيط: ٧/ ٢٣٩
(٥١) ينظر: المفردات في غريب القرآن/ ١٨٧.
(٥٢) التحرير والتنوير: ١٦/ ١٤٧.

الإعلال فيها تغييراً في أصواتها ، فقد لزم قلب الواو الثانية ياء، ثم قلب الواو الأولى ياء لإدغامها في الياء، ثم قلبت الضمة كسرة لتصح الياء، كعِصِيّ ودِلِيّ؛ وكسرت الفاء إتباعاً لحركة العين [٥٣] وهذا ما أعطى تمثيلاً لهيئة البروك أكثر من جثاة ، كما أن وزن (فعول) جاء موافقاً للفاصلة القرآنية في السورة، وذكر الطبري أن الجثي البروك على الركبتين، وأنه شر الجلوس والرجل لا يجلس جاثياً إلا عند كربٍ ينزل به[٥٤] وهو إحضارهم قبل دخولهم جهنم على أذل صورة جاثين؛ لأن البارك على ركبتيه صورته صورة الذليل أو صورته صورة العاجز[٥٥].

٣. قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴾ [مريم: ٧٥]

وردت لفظة (أضعف) في الآية وأصلها من (ض ع ف) وهو جذر له أصلان متباينان، أحدهما يدل على خلاف القوة والآخر يدل على زيادة الشيء بمثله[٥٦]

والضُّعف بضم الضاد ضُعف في الجسد وبفتحها في الرأي والعقل، وقيل: يجوز استعمالهما في كل وجه، وخصَّ الأزهري ذلك عند أهل البصرة[٥٧]، والملاحظ أن اللفظة جاءت بصيغة أفعل التفضيل لتقابل ما جاء في الآية التي قبلها ﴿ وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ [مريم: ٧٣] فالذين انغمسوا في الضلالة لمّا أمدَّهم الله وأمهلهم تبجّحوا بالنعم وظنّوا أنهم خير مقاماً وأحسن نديًّا، فبين الله لهم أنْ سيرون أنهم عكس ذلك فهم شر الناس مكاناً وأضعفهم جنداً [٥٨] ، فصيغة (أفعل) المفيدة للتفضيل جاءت لتدل على اشتراك في صفة الضعف مع زيادة لأحدهما على الآخر بالصفة نفسها[٥٩] ثم إلحاقه بتمييز يفسِّره ويخصص الضعف فيهم " لأن الندي هو المجلس الجامع لوجوه القوم والأعوان والأنصار، والجند هم الأعوان والأنصار"[٦٠].

. قوله تعالى:﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [مريم:٨٠]

---

(٥٣) ينظر: الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور/ ٣٥٠، وفواصل سورة مريم دراسة صرفية تطبيقية، أ.م.د. رجاء عبد الرحيم خاشع، بحث منشور/ ٢٤١
(٥٤) ينظر: جامع البيان: ١٨/ ٢٣٨.
(٥٥) ينظر: مفاتيح الغيب:٢١/ ٥٥٧.
(٥٦) ينظر: مقاييس اللغة: ٣/ ٣٦٢ (ض ع ف).
(٥٧) ينظر: تهذيب اللغة: ٣٠٥/١ (ض ع ف)
(٥٨) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢١/ ٥٦١.
(٥٩) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي/ ٦٦.
(٦٠) البحر المحيط: ٧/ ٢٩٢.

وردت صيغة (فَعْل) في الآية بلفظة (فَرْد) الاسمية و" الفرد ما كان وحده. يقال: فرد يفرد وأفردته جعلته واحداً. ويقال: جاء القوم فراداً وفرادى، منوناً وغير منون، أي واحداً واحداً"[٦١] وهذا هو المعنى الذي يفهم من سياق الآية الكريمة التي جاءت (فردا) لتصف حال من تعالى عن عبادة الله واغتر بالمال والولد أنه سيؤتى يوم القيامة ذليلاً مسلوباً منه ما أعطيَ في الدنيا "أي نسلبه ما أعطيناه في الدنيا من مال وولد"[٦٢] ومحشوراً بمفرده مكرهاً ، "وفي ذلك تعريض بأنهم آتون لما يكرهون من العذاب والإهانة إتيان الأعزل إلى من يتمكن من الانتقام منه"[٦٣].

(٦١) لسان العرب: ٣/ ٣٣١ (ف ر د).
(٦٢) الجامع لأحكام القرآن: ١١/١٤٨.
(٦٣) التحرير والتنوير: ١٦/ ١٧٤.

٤. قال تعالى: ﴿ وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدٗا ﴾ [مريم: ٨٦]

وردت لفظة (نسوقُ) الفعلية في الآية وهو جذر (س و ق) من ساقَه يَسوقُهُ سَوقاً أصل واحدٌ يدل على حَدْوِ الشيء والسِّيقة : ما استيق من الدواب، ومنه الساق وسميت بذلك لأن الماشي ينساق عليها[٦٤]، وساق إليها المهر والصداق سياقاً؛ لأن أصل الصداق عند العرب الإبل وهي التي تساق، ثم استعمل في الدرهم والدينار[٦٥] ، وقيل هو: " تسيير الأنعام قدَّام رُعاتها، يجعلونها أمامهم لِتَرْهَبَ زجرَهم وسياطَهم فلا تتلفَّتُ عليهم، فالسَّوق: سيرُ خوفٍ وحذر" [٦٦] وسير تبعٍ واستكانة، وفي الآية استعملت صيغة الفعل (نسوق) ليدل على الفعل والحدث الذي جرى على المجرمين فهم يساقون سوق الأنعام إلى جهنم خائفين مذعورين بدليل استعمال (وِرداً) ، أي: عطاشا[٦٧] قصد التشبيه حالاً جامدة لأن معنى التشبيه يجعلها كالمشتق، وأَصلهُ السيرُ إلى الماءِ، وتسمَّى الأنعامُ الوارِدةُ وِرْدًا على حذف المضاف، أي ذاتَ وِرْدٍ[٦٨].

المبحث الثاني: التراكيب الدالة على القوة والضعف البشريين.

أولاً: التراكيب الدالة على القوة:

٤. القصر: قوله تعالى:﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴾ [مريم: ١٩]

ورد في الآية الكريمة أسلوب قصر تلاه تعليل، وقد اقتضى السياق الذي وردت به الآية أن يكون التركيب ذا محتوى يعطي القوة للمتكلم المتمثل بجبريل (عليه السلام)، ويقوي الثقة في المخاطب المتمثل بمريم (عليها السلام) فقصر بـ (إنّما) ولم يقصر بالنفي والاستثناء؛ لأنه يجيء لخبر يجهله وينكره المخاطب أما القصر بـ (إنّما) فلا يجهله المخاطب ولا ينكر صحته ومنزلته فهي ليست جاهلةً بالوحي ولا منكرةً له، وإنّما فيه تطمين لها بأنه ليس ممن تظن بهم ريبة [٦٩] أي ليس بشراً كما تظنين ، معلِّلاً سبب مجيئه أنه أمر من الله بأن أهب لك غلاماً، بلام التعليل مع المضارع بصيغة المتكلم (لأهبَ) والواهب هو الله تعالى "ومعنى إسناد الهبة إلى نفسه مجاز عقلي لأنه سبب هذه الهبة "[٧٠]، لذا قرئت بياء الغائب (ليهبَ) أي: ليهب لك ربك فجعله إخباراً من جبريل عن الله عز وجل[٧١].

---

(٦٤) ينظر: مقاييس اللغة: ٣/ ١١٧ (س و ق).
(٦٥) ينظر: المحكم والحيط الأعظم: ٦/ ٥٢٥ (س و ق).
(٦٦) التحرير والتنوير: ١٦/ ١٦٨.
(٦٧) جامع البيان: ١٨/ ٢٥٥.
(٦٨) التحرير والتنوير: ١٦/ ١٦٨.
(٦٩) ينظر: البحر المحيط: ٧/ ٢٤٩.
(٧٠) التحرير والتنوير:١٦/ ٨١.
(٧١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه/ ١٣٦.

٢. الأمر: قال تعالى:﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ ﴾ [مريم: ٢٥ – ٢٦]

في الآيتين الكريمتين يتضح الأمر في الخطاب في الأفعال الأمرية : (هُزّي) و(كُلي) و(اشربي) و(قرّي)، مظهراً قوة الخطاب بصيغة الأمر ليشدَّ أزر السيدة مريم في ضعفها بعد الولادة، وعلى الرغم من الاختلاف في مَن ناداها أهو جبريل (عليه السلام)، أم عيسى الرضيع؟[٧٢] إلا أن صيغة الأمر جاءت لتحقق الغرض المنشود في: كُلي، واشربي، وقرّي لتصل إلى غاية ما يجب الوصول إليه في مواجهة قومها وإظهار المعجزة بمعجزة أخرى عند تكلم الصبي في المهد، لإسكات ألسنتهم باتهاماتٍ كانت ستصدح بها حناجرهم.

والفعل الأول (هُزّي) من هزَّ يهُزُّ هزّاً إذا حرَّكَه[٧٣]، وتحريك جذع النخلة اليابس من امرأة ضعيفة قد ولدت حديثاً أمر خارق وكأن الحق تبارك وتعالى أراد أن يُظهِر لمريم آية أخرى من آياته "وأن يكون إثمار الجذع اليابس رطباً ببركة تحريكها إياه، وتلك كرامة أخرى لها "[٧٤]، وعدّي الفعل بالباء لتوكيد لصوق الفعل بمفعوله[٧٥]، ومن ثم الانتقال بعد الهزّ إلى الأكل والشرب بالفعلين (كُلي) أي: كلي من الرطب، و(واشربي). وقُدِّم الأكل على الشرب لاحتياج النفساء لأكل الرطب أكثر من الماء بعد ضعف المخاض والولادة[٧٦].

ومن ثم يأتي الأمر بالفعل (وقَرّي عيناً) المسند إلى ياء المخاطبة وهي مريم (عليها السلام) والجملة محول فيها الفاعل إلى التمييز وأصلها: لتقرَّ عينُكِ فتحول الإسناد من العين إلى كاف الخطاب بنصب (عين) تمييزاً جاء ليزيد في اطمئنانها ويؤكّده فالعين لا تقرُّ عند الخوف فإن استقرَّت بدا عليها الاطمئنان والسلام، وكذا جاءت العبارة (وقرّي عيناً) وكأن اطمئنانها انصبَّ في العين أمنةً وقراراً، فالتركيب المعدول عن الفاعل إلى التمييز أعطى توكيداً لمعنى القرار وخصوصية التفصيل بعد الإجمال، وهذا ما وافق معنى القرار المشتق من (قَرّ) " أي: بردت عيني فلم تدمع فتسخن".

---

(٧٢) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢١/ ٥٢٧، والجامع لأحكام القرآن:١١/ ٩٠.
(٧٣) ينظر: لسان العرب: ٥/ ٤٢٣ (هـ ز ز).
(٧٤) التحرير والتنوير: ١٦/ ٨٨.
(٧٥) ينظر: المصدر نفسه.
(٧٦) مفاتيح الغيب:٢١ /٥٢٨.

٢. الشرط: في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا﴾ [مريم:٤٣]

ورد التركيب (فاتَّبعني أهدك) في الآية الكريمة في جملة شرطية فيها حذف، وسوَّغ ذلك أن الكلام مبدوء بطلب تمثل بفعل الأمر (اتبعني) والتقدير : فاتبعني فإن اتبعتني أهدك، يقول ابن هشام في المغني: "هو مطرد بعد الطلب نحو: (فاتبعوني يحببكم الله) أي: فإن تتبعوني يحببكم الله، (فاتبعني أهدك)" [٧٧]، وتقتضي جملة الشرط أن يتبعها الجواب (أهدك) في الآية، أي أن جملة الشرط هي المعلّق عليها وقوع الجواب وما يترتب عليه، فإن وقع الأول وقع الثاني، و(إنْ) للاستقبال كما أن الأمر للاستقبال فالأمر بالاتباع لا يكون موجباً الهداية، وإنما يوجب ذلك الاتباع، و" تستعمل في الشرط غير المقطوع بوقوعه "[٧٨] أي ما كان فيه شك بوقوعه أو عدمه، فاتباع أبيه له ليس مقطوعاً، لذا كان البدء بالشرط بالطلب دليل قوة إيمان سيدنا إبراهيم بما يؤمن به ويصدِّقه في أحقيّة دعوته لعبادة الله، وبطلان عبادة الأوثان التي يدين بها أبوه وقومه.

٣. قال تعالى:﴿ وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ أُخۡرَجُ حَيّٗا ﴾ [مريم:٦٦]

في الآية الكريمة تأتي جملة مقول القول متصدِّرة بهمزة الاستفهام لتعطي رسالة إنكار ورفض للبعث في (أإذا ما متُّ لسوف أُخرج حيّاً) وتصدّرها بهذا التركيب استفهام وشرط مع توكيد باللام في (لسوف) يعطي قوة تنسجم مع الرفض الجامح الذي يمثله ذاك الإنسان الذي يجحد ببعث الإنسان بعد الموت.

لقد أراد الله أن يثبت له أن الذي أوجده من العدم قادر على إيجاده بالبعث مرة أخر" والاستفهام في (أإذا ما متُّ لسوف أخرجُ حيّاً) إنكار لتحقيق وقوع البعث، فلذلك أتي بالجملة المسلط عليها الإنكار مقترنة بلام الابتداء الدالة على توكيد الجملة الواقعة هي فيها"[٧٩] واللام للتوكيد فحسب؛ لخلعها عن معنى الحال لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال المتمثل بـ (سوف) [٨٠]وإذا ظرف لأُخرَجُ وجاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظرف، وقيل:: إن العامل فيها محذوف أي: أإذا ما مت أبعث لسوف أخرج حيّاً [٨١]، "وتقديم الظرف وإيلاؤه حرف الإنكار من قبل أن ما بعد الموت هو وقت كون الحياة منكرة"[٨٢].

ثانياً: التراكيب الدالة على الضعف البشري:

---

(٧٧) مغني اللبيب/ ٨٤٧.
(٧٨) خصائص التراكيب، محمد محمد أبو موسى/ ٣٥٨.
(٧٩) التحرير والتنوير: ١٦/ ١٤٥.
(٨٠) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام/ ٣٠٣.
(٨١) المصدر نفسه/ ٧٩٦- ٧٠٧.
(٨٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري: ٣/ ٣٢.

١. التوكيد والتخصيص بالمفعول: قال تعالى: ﴿ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ﴾ [مريم: ٣]

في الآية الكريمة نجد تخصيصاً للنداء بالمفعول المطلق المبين لنوعه، إذ لم يكن أي نداء فقد نادى زكريا ربه نداءً وصف بأنه(خفيّاً) وهذا التخصيص أعطى للتركيب دلالة الضعف والخضوع الذي كان عليه سيدنا زكريا " لأن رفع الصوت مشعر بالقوة والجلادة وإخفاء الصوت مشعر بالضعف والانكسار وعمدة الدعاء الانكسار والتبري عن حول النفس وقوتها والاعتماد على فضل الله تعالى وإحسانه "[٨٣] ونجد في الدعاء الخفي معنى الخصوصية أيضاً فسيدنا زكريا وهو الشيخ الكبير يطلب بعد هذا العمر ذرية ترث النبوة من بعده، وهذا ما يجعله يخشى الرياء وأنه أدعى للإخلاص في الدعاء أولاً كما ذكر المفسرون[٨٤]، وأما أن يكون خشية أن يطلع الناس على سرائره فيستعظموا طلبه، أو تردَّ إجابته فهذا ما لم يرجحه الشنقيطي.[٨٥]

٢. العدول التركيبي: قوله تعالى: ﴿ وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا ﴾ [مريم:٤]

تركيب فعلي من الفعل والفاعل والتمييز، والمتأمّل فيه يلحظ أموراً عدّة الأول يبدأ باستعارة الفعل (اشتعل) الذي يفيد شيوع الشيب في الرأس وانتشاره، " والاشتعال انتشار شعاع النار، شبه به انتشار الشيب في الرأس " [٨٦] يقول الجرجاني: " أصل المعنى، الشمول، وأنه قد شاع فيه، وأخذه من نواحيه، وأنه قد استغرقه وعم جملته، حتى لم يبقِ من السواد شيء، أو لم يبقِ منه إلا ما لا يعتد به"[٨٧]، والمعروف عن الاشتعال أن يكون في المواد القابلة للاشتعال والشيب لا يشتعل في الرأس إنما ينتشر، إلا أنه أراد الوصول إلى معنى السرعة والقوة، فاستعار الاشتعال لأنه أكثر مبالغة من الانتشار في دلالته[٨٨].

الأمر الثاني إسناد الاشتعال إلى الرأس وتحويل الفاعل إلى تمييز، والأصل اشتعل شيب الرأس الإسناد عن المضاف وهو الشيب إلى المضاف إليه [٨٩]، "وهذا التحويل للفاعل الحقيقي وجعله تمييزاً يضفي توكيداً آخر للنص، دال على الشمول، وأن ذلك الاشتعال لم يبقِ أثراً للشعر الأسود الأصلي، فالاستعارة متحققة من دون ذلك التحويل في التركيب ولكن التحويل المشتمل على الاستعارة أعطاها دلالات جديدة وآفاقاً

(٨٣) مفاتيح الغيب:٢١/٥١٩.
(٨٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١١/ ٧٦، والتحرير والتنوير: ١٦/ ٦٣.
(٨٥) ينظر: أضواء البيان: ٣/ ٣٥٩.
(٨٦) الجامع لأحكام القرآن:١١/ ٧٧.
(٨٧) دلائل الإعجاز/ ١٠١.
(٨٨) ينظر: العلاقات الإسنادية وأثرها في التشكيل الاستعاري- النص القرآني أنموذجاً، أ.م.د. محمد ذنون يونس (بحث منشور) مجلة الباحث ، جامعة الأغواط- الجزائر، ع١٥/ ٥٦.
(٨٩) ينظر: شرح شذور الذهب/ ٣٣٣.

بعيدة "[٩٠]. فإنه لمَّا " جيء باسم الشيب تمييزاً لنسبة الاشتعال حصل بذلك خصوصية المجاز وغرابته، وخصوصية التفصيل بعد الإجمال، مع إفادة تنكير (شيباً) من التعظيم فحصل إيجاز بديع"[٩١]، احتوى الحالة النفسية التي كان يعاني منها سيدنا زكريا (عليه السلام) من عجزه وضعفه فبدأت تكويه بنار اليأس[٩٢]، فكان تمهيداً لطلبه الأساسي بالذرية.

٣. التنكير والتعريف: قال تعالى: ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيّٗا ﴾ [مريم:١٥]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا ﴾[مريم: ٣٣]

جاء السياق في الآيتين الكريمتين مبدوءاً بجملة اسمية أعطته دلالة الثبات الأولى تحية من الله تعالى ليحيى (عليه السلام) بتنكير (سلام)، والثانية على لسان عيسى (عليه السلام) بتعريفها (السلام)، وسياق الآيتين يحكي ضعف العبد وحاجته في مواطن ثلاث هي: الولادة، والموت، والبعث لكن على اختلاف بين الحالتين، وقد سوغ الابتداء بالنكرة في الآية الأولى خروجها للدعاء[٩٣]، وتنوينها تنوين تعظيم وتقوية لشأن يحيى (عليه السلام)، وقيل في سر التنكير هنا أنه وارد من جهة الله تعالى، أي: سلامٌ مغنٍ عن كل تحية، فالسلام لم يأتِ من جهته تعالى إلا منكّراً كقوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ [يس: ٥٨]، وكقوله: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات:٧٩] ، في حين ورد تعريف (السلام) في قصة عيسى (عليه السلام) لأنه ليس وارداً على جهة التحية من الله تعالى وإنما تحصل من جهته (عليه السلام)، وقيل: " ذكر السلام قبل هذا بغير ألف ولام فحسن في الثانية ذكر الالف واللام "[٩٤]، والذي يبدو أنه جل جلاله أراد في الأولى إظهار عظمته تعالى بعد معجزة يحيى (عليه السلام) الذي ولد من أم عاقر وأب شيخ تمهيداً لذكر معجزة أكبر هي معجزة عيسى بن مريم (عليهما السلام) ولمّا كانت معجزة عيسى (عليه السلام) أقوى وأعظم احتاج الموقف أن يوجد دليلاً يبرّئ أمه من اتهامات قومها فوجب أن يتكلم الصبي في المهد، ويلقي سلام الله عليه على لسانه معرّفاً بأل ليبرهن لهم أنه سلام حاضر في ولادته وموته وبعثه، فالمقام استدعى التعريف لأنه على لسان البشر، ليعطي الفرق بين قوة الله وضعف البشر وحاجته إليه.

الخاتمة:

خلص البحث إلى النتائج الآتية:

---

(٩٠) العلاقات الإسنادية وأثرها في التشكيل الاستعاري- النص القرآني أنموذجاً، (بحث منشور)/ ٥٦.
(٩١) التحرير والتنوير: ١٦/ ٦٤.
(٩٢) ينظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن حسن:١/ ٩٥.
(٩٣) ينظر: الكتاب، سيبويه: ١/ ٣٣٠، والمفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري/ ٤٤.
(٩٤) الجامع لأحكام القرآن:١١/ ١٠٤.

١. تبين لنا من استقراء سورة مريم أن القوة والضعف البشريين تمثل بألفاظ وتراكيب قد لا تدخل القوة والضعف ضمن مادتهما اللغوية إلا أن الصيغة والتركيب قد لعبا دوراً في تحقق المعنى، فالصيغة باقترانها مع السياق الواردة فيه حققت المطلوب، فالصبر في قوله تعالى: (واصطبر لعبادته) قد حقق دلالة الثبات على العبادة وبذل الجهد في الإبقاء عليها وهو دليل عزم وقوة من البشر في محاربة الشهوات واللذات فالعبادة تحتاج إلى حبس الجوارح .

٢. تبين من الدراسة أن قوة الإنسان تنبع من قوة إيمانه وإلا فهو أضعف من أن يتحمل الابتلاءات التي وقعت في السورة وما تمخضت عنها من كرامات ومعجزات حولتها إلى بشارات كما في ولادة يحيى وعيسى (عليهما السلام).

٣. جاءت الصيغ لتعزيز دلالة الألفاظ على معانيها، فهيئة الألفاظ تسهم في حقق المعاني وإثرائه، وكذا الأمر بالنسبة للتراكيب الدالة على القوة والضعف فقد جاءت معززة للمعنى بأساليب متنوعة أسهمت في إبراز قوى الإنسان أو ضعفه بحسب ما تتطلبه الحالة.

المصادر والمراجع

١. الإعراب في قواعد الإعراب، عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق: علي فودة نيل/ جامعة الرياض.

٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى – ١٤١٨ هـ

٤. الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني (ت٧٣٩هـ) تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة

٥. الإيضاح العضدي، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت هـ)، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، جامعة الرياض– السعودية، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.

٦. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ

٧. البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني (ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م

٨. بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٣٣م.

٩. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ

١٠. تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.

١١. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م

١٢. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى،١٤٢٠ هـ– ٢٠٠٠م.

١٣. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م

١٤. الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١هـ

١٥. خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الثامنة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

١٦. دلائل الإعجاز أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م

١٧. شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.

١٨. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، الرضي محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، ويحيى بشير مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م

١٩. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

٢٠. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

٢١. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٢٢. الكشاف عن حقائق التنزيل غوامض التنزيل، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٢٣. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت

٢٤. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤ هـ.

٢٥. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م

٢٦. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
٢٧. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م
٢٨. معاني الأبنية في العربية، فاضل صالح السامرائي، دار عمار للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
٢٩. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة.
٣٠. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق الطبعة السادسة، ١٩٨٥.
٣١. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، **دار** إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة ،١٤٢٠هـ
٣٢. المفردات في غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى ، ١٤١٢ هـ
٣٣. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣
٣٤. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٣٥. الممتع الكبير في التصريف ، علي بن مؤمن بن محمد المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٦
٣٦. مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية
الرسائل الجامعية والبحوث المنشورة :
١. دلالة التراكيب في سورة النساء، سميحة الأبيض، (رسالة ماجستير)، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر – باتنة، بإشراف: د. عادل محلو، ٢٠١٢–٢٠١٣م.
٢. صيغة افتعل في القرآن الكريم، مصطفى زكي (بحث منشور) كلية التربية (القسم الأدبي) مج ٣، ع٣، ١٩٩٧م.

٣. العلاقات الإسنادية وأثرها في التشكيل الاستعاري– النص القرآني أنموذجاً، محمد ذنون يونس، مجلة الباحث، جامعة الأغواط– الجزائر، ع١٥.
٤. فواصل سورة مريم دراسة صرفية تطبيقية، أ. م. د. رجاء عبد الرحيم خاشع، (بحث منشور)، مجلة الجامعة العراقية، ع٤٥، ج٢.